مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

أسلوب الإنشاء في حوارات الكافرين السجالية في القرآن الكريم
دراسة أسلوبية

رسل عصام حاجي أحمد أ.د. طلال خليفة سلمان
جامعة بغداد- تربية بنات - قسم اللغة العربية
Rusal.ism1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq
Talal_khalifa@coeduw.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث :
من الأمور التي تلفت انتباه الباحث هو كيفية توظيف الأساليب الخبرية والإنشائية وتشكلاتها داخل النص، والكيفية التي ينتقل بها الحوار من أسلوب إلى آخر، وسنركز في هذا البحث على الأسلوب الإنشائي، وستتمحور دراستنا حول ثلاثة أساليب كان لها دور في تشكلات الحوار السجالي للكافرين، وهي : الاستفهام، والنداء، والأمر ، وقد رصدنا الحوارات التي تضمنت هذه الأساليب و قمنا بتحليلها على وفق المنهج الأسلوبي، فهو منهج دقيق في تعامله مع النص وهو منهج من المناهج النقدية الحديثة التي تعتمد على التحليل والتفسير في تعاملها مع النص المدروس، وهو علم يسعى إلى الكشف عن خصائص الأسلوب وميزاته التي انماز بها عن طريق تحليل النص ورصد الظواهر الأسلوبية التي ميزته من غيره من النصوص.

الكلمات المفتاحية : أسلوب الإنشاء، الحوار، السجال.

1-2 الاستفهام :

الفهم لغةً هو" معرفتك الشيء بالقلب .فهمه فَهمًا وفَهامَةً (...)، وفهمت الشيء : علقته وعرفته . وفهَّمتُ فُلاناً و أفهمتُهُ؛ وتفهَّم الكلام : فَهِمَهُ شيئاً بعد شيءٍ" [1]

ويعّرف الاستفهام اصطلاحاً بأنّه : "استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل : هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن " [2]يعدّ أسلوب الاستفهام أحد أقسام الإنشاء غايته طلب الفهم ، وأدواته : الهمزة ،وهل ، وما ،ومَن، وأيّ ، وكم ، وكيف ، وأين ، وأنّى ، ومتى ، وأيّان . وكل أداة تختص في الاستفهام عن شيء معين . وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى مجازاً وهي : الإنكار، و التوبيخ، والتقرير، والتعجب والتعجيب، والعتاب ،والتذكير، والافتخار، والتهويل والتخويف ، والتسهيل والتخفيف ، والتهديد والوعيد، والتكثير،والتسوية ، والأمر، والتنبيه ،والترغيب ، والنهي، والدعاء، والاستشهاد ، والتمني ، والاستبطاء، والعرض، والتحضيض، والتجاهل، والتعظيم ، والتحقير، والاكتفاء ، والاستبعاد ، والإيناس ، والتهكم والاستهزاء ، والإخبار [3]وقد جاء أسلوب الاستفهام في الحوارات السجالية للكافرين ، وظهر بأدواتهِ المختلفة، فوردت الأدوات على النحو الآتي :

1. الهمزة : ذكرت في سبع وثلاثين آية .
2. متى : ذكرت في ست آيات .
3. ماذا : ذكرت في خمس آيات.
4. ما: ذكرت في ثلاث آيات .
5. أنى : ذكرت مرة واحدة .
6. هل : ذكرت مرة واحدة.
7. من : ذكرت مرة واحدة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

غلب ظهور الهمزة على الأدوات الأخرى ، فقد خرجت همزة الاستفهام عن معناها الحقيقي ؛ لتحقق عدَّة دلالات ، وقد حققت الهمزة في أكثر نصوص الحوارات السجالية للكافرين دلالة الاستفهام الإنكاري، وهو واحد من أساليب اللغة العربية التي يقصد بها التعبير عما يختلج في نفس المتكلم من مشاعر الإنكار والرفض وعدم الرضا ، وعندما بحثتُ في آيات الحوار السجالي وجدتُ الاستفهام الإنكاري شكل ظاهرة أسلوبية ؛ ليعطي متلقي النص إشارة إلى تعنّت وعناد الكافرين المشركين، فقد رفضوا رفضاً قاطعاً ما جاء به الأنبياء ، وقد ورد الاستفهام الإنكاري في أكثر من عشرين موضعاً ، ومثال ذلك قولة تعالى :﴿ وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ {الإسراء : 49} [4] ، ففي هذه الآية تمظهر أسلوب الاستفهام بوساطة الهمزة مرتين، المرّة الأولى جاء بعدها (إذا) ظرف للمستقبل ، ووظّف المشركون في حوارهم الفعل الماضي الناقص (كنا) ؛ وهذه ظاهرة واضحة في القرآن الكريم وهي التعبير عن المستقبل بالفعل الماضي ، فقد خرج الاستفهام في هذا النص عن معناه الحقيقي، فجاء الاستفهام استنكارياً تكذيبياً ؛ ليكون الكلام بعد الأداة بمعنى النفي، ففي الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل لا يكون [5] ، فهدف الاستفهام في هذا النص هو إنكار الكافرين والمشركين إعادة إحيائهم مرة أخرى يوم الحساب ، بعد ان يُميتهم الله سبحانه وتعالى وتصبح أجسادهم نخرة هشيمه وتتفرق عظامهم وتختلط في الأرض كالتراب، فحقّق الاستفهام هنا دلالة التكذيب والاستبعاد من وقوع ذلك، وهذا ما عبّر عنه التركيب الأسلوبي للجملة، وتُبع الاستفهام الأول باستفهام آخر(أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) الذي دخل على البنية الأسلوبية المؤكدة التي تكونت من أداة التوكيد (إن) واللام المزحلقة والخبر مبعوثون، وجاءت هذه البنية الأسلوبية؛ لتضيف توكيداً على المعنى الذي جاءت به البنية الأسلوبية الاستفهامية التي سبقتها من تعجب وإنكار واستبعاد ، ونلاحظ أن هناك تناسقاً صوتياً منتظماً بين خواتيم هذه البنى الأسلوبية (عِظَامًا - وَرُفَاتًا) و خَلْقًا- جَدِيدًا ، أعطى جرساً موسيقاً مميزاً للنص .

وقال تعالى: ﴿قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {الأعراف : 70 }[6] كان القصد من وراء همزة الاستفهام التي ذكرت في هذه الآية الكريمة هو إنكار الأقوام سبب مجيء الأنبياء إليهم ليعبدوا الله وحده، فنلاحظ تكرار تساؤل الأقوام لأنبيائهم بوساطة حرف الاستفهام (الهمزة)، لكن استفهامهم إنكاري تكذيبي، فبيّن الكافرون أن سبب مجيء الأنبياء هو لعبادة الله تعالى وترك ما كان يعبد آباؤهم ، وهذا أمر ينكرونه ولا يريدونه، وهذا ما عبرّت عنه همزة الاستفهام ، وفي نص أخر أيضاً يخرج الاستفهام إلى الإنكار وتكذيب الأنبياء واتهامهم بإن سبب مجيئهم هو؛ ليكون لهم السيادة والعظمة على القوم في الأرض، فقالوا:﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ {يونس : 78}.[7] فالدلالات التي خرجت إليها همزة الاستفهام في هذه النص دلالة الإنكار والشك والتكذيب، فهم كذبوا ما قالت لهم الرسل بأنهم مرسلون من الله سبحانه وتعالى وأن سبب مجيئهم هو لِحثهم إلى طريق الهداية والإيمان بالله وحده ، وهو وحده يستحق العبادة والألوهية .

وهناك نصوص أخرى من الحوارات السجالية للكافرين التي ظهر فيها الاستفهام الإنكاري ؛ ليحقق غاية النفي والإنكار قال تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ {البقرة : 13} [8] ، إن من صفه المنافقين الكافرين خلق الحجج الباطلة؛ لصد الإيمان وإنكاره ، فعندما طُلب منهم الإيمان بالله سبحانه وتعالى ردوا على هذا الطلب فقالوا :(أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء)، _أي لا نؤمن_ فأجابوا باستفهام إنكاري متكبرٍ مبالغٍ بالغرور، واستهزؤوا بالذين آمنوا، ونعتوهم بالسفاهة والرذالة، وأن سفاهتهم أي خفّة عقلهم هي التي دعت بهم للتصديق والإيمان [9].

وفي نص أخر طلب موسى (عليه السلام) من قومهِ أن يذبحوا بقرة قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِين { ﴾البقرة :67}، فأجابوا طلبه باستفهام على سبيل الإنكار متضمن معنى النفي (أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا)، فاستخفوا بالأمر وظنّوه هزواً، فإن كثرة سؤالهم تدل على تعنّتهم وعنادهم وكفرهم وتكذيبهم لموسى (عليه السلام) [10]. ومن الآيات التي ورد فيها الاستفهام الإنكاري الموجّه من الكافرين إلى أنبيائهم بعد أن طلبوا منهم الإيمان بالمعجزات البينات الواضحات قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ {المؤمنون :47} ، ورد في هذا النص استفهام إنكاري تفاخري من أشراف قوم موسى (عليه السلام) فقالوا: (أنؤمن) بمعنى لا نؤمن ، فبعد أن رفضوا اتباعه واستكبروا عليه أعلنوا عن سبب رفضهم وتفاخرهم على القوم ؛لأنهم عبيد دونهم (وقومهما لنا عابدون).

يكرر الكافرون تكذيبهم للرسل واتهامهم بالكذب في عدَّة نصوص قال تعالى : ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ {ص :5} [11] . كان الهدف من دخول همزة الاستفهام في هذه الآية ،هو تحقيق دلالة الاستنكار والتعجّب فجاء التكذيب من المشركين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان السبب وراء تكذيبهم هو تعجبهم من أمرين: **الأول:** تعجبهم مما جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الوحدانية لله وحده ولا إله غيره ، أما الأمر **الثاني:** خصّ الله سبحانه وتعالى النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بنزول القرآن عليه دون غيره وهو بشر مثلهم لا يتفضّل عليهم بشيء، فهذان الأمران كانا سبب تكذيب المشركين لنبيهم [12].

ومن النصوص التي ورد فيها تكرار الاستفهام قوله تعالى :﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ {القمر: 24} [13]، ورد في هذه الآية الكريمة الاستفهام الإنكاري التعجبي الذي صدر من قوم ثمود موجهاً لنبيهم صالح (عليه السلام) ، فحقّق الاستفهام في هذا النص دلالتي الإنكار والتعجّب من نبي واحد يتبعونه ويدعوهم إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام. ولم تقتصر الحوارات السجالية للكافرين على توظيف همزة الاستفهام التي خرجت لمعنى الإنكار فقط ، بل وردت همزة الاستفهام التي خرج الاستفهام فيها إلى التعجب، ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ {المؤمنون: 35-36} فقدخرجت همزة الاستفهام الداخلة على الفعل المضارع (أيعدكم)؛ لتحقق غاية التعجّب، فبعد أن خرج الاستفهام لاستنكار وتكذيب الرسل المرسلة من الله سبحانه وتعالى وكان سبب الاستنكار لأنهم بشر مثلهم،ثم انتقل الكافرون للتعجّب مما جاء به الرسل وما قالوه لهم عن البعث وإعادة إحيائهم بعد موتهم وتحولهم إلى تراب وعظام نخرة ، بسبب بعد المدة بين موتهم وموعد إحيائهم ؛ لتقوية سبب التعجب ، لذلك كان هدف همزة الاستفهام في هذا النص تحقيق دلالة التعجب [14].ومن المعاني الأخرى التي خرجت إليها همزة الاستفهام التهكّم والاستهزاء، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ {هود:87} ،فقد استهزأ قوم نبي الله شعيب(عليه السلام) من صلاة نبيهم ؛لأنها من الأفعال البارزة المخالفة لعاداتهم، فخرجت همزة الاستفهام عن معناها الحقيقي إلى معنى التهكم والسخرية [15]

متى :

ومن أسماء الاستفهام التي ذكرت في الحوارات السجالية للكافرين (متى)، وهي من أسماء الاستفهام تستعمل للسؤال عن الزمان [16]، وقد وردت في ستة مواضع، وفي جميع هذه المواضع خرجت أداة الاستفهام (متى) ؛ لتفيد معنى الاستبعاد " وهو عد الشيء بعيداً حساً أو معنى ، وقد يكون منكراً مكروهاً غير منتظر أصلاً "[17] ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ {يونس : 48} [18] ،فقد أفادت الأداة (متى) معنى التهكّم والاستهزاء من تأخّر ما

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

يوعدون به، فدلّ الاستفهام على عدم اكتراثهم من وقوع العذاب عليهم، فهم غير مبالين له ويكذّبون وقوعه ، فقد استفهم ب(متى) عن زمان وعد الأنبياء لهم بالعذاب إن كانوا صادقين في وعدهم فطلب المكذبون من أنبيائهم أن يعجّلوا لهم بالعذاب ويأتوهم به في الوقت الحاضر؛ وذلك لأنهم يستبعدون ويكذبون وقوع ذلك، وهذا ما دّل عليه قولهم (إن كنتم صادقين)[19]، وقد وضّح الاستفهام في هذا النص موقف الكافرين من الوعيد والتهديد ، وموقفهم في تكذيب أنبيائهم.

ما :

أداة استفهام يستفهم بها عن "الجنس مطلقاً " [20]، ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ {الشعراء :23}، صدر الاستفهام في هذا النص من فرعون موجهاً إلى موسى (عليه السلام)، فبعد ان رأى فرعون إصرار النبي موسى (عليه السلام) وثباته على عقيدته انتقل يستفهم موسى عن الإله الذي يدعو إليه، فخرج الاستفهام في هذه الآية على سبيل التعجب والاستنكار؛ فاستفهم فرعون بطريقة المجادلة والردّ بأسلوب مبالغ بالمكابرة والاستعلاء[21] وعدم الإيمان بالله تعالى.

هل:

حرف استفهام "لطلب التصديق فقط " [22]،ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ { سبأ :7} ، استفهم كفار قريش بحرف الاستفهام (هل) في حوار سجالٍ دار بينهم، وجاء الاستفهام كنايه عن التعجّب والاستهزاء من قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في البعث والإحياء، فقالوا: (هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ) ، ولم يقولوا: ندلكم على نبي؛ تجاهلاً به وتقليلاً من شأنهِ ؛ لإبعاد الناس عنه ، (إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ) بعد أن تتفرق عظامكم تأكيداً على استحالة وقوع ما يقوله ، (لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) بعد إحيائهم من جديد ، وقد بين حرف الاستفهام في هذه الآية الكريمة رأي المشركين و تعجّبهم واستبعادهم لما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الإحياء بعد الموت من جديد لتلقي الحساب والجزاء .

من:

اسم استفهام يستعمل" للسؤال عن الجنس " [23]، ومثال على ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ { فصلت:15} ،في هذه الآية يجادل قوم عاد نبيهم صالحاً (عليه السلام) معلنين عن رفضهم وعدم إيمانهم ؛ نتيجة افتخارهم بقوتهم واستهزائهم بغيرهم ، فخرج الاستفهام بوساطة أداة الاستفهام (من) ؛ ليحقق غرضهم في الافتخار بأنفسهم والاستهزاء بغيرهم والتكبّر على ربهم .

3-2 النداء :

ذكر النداء في كتب اللغة أنّه : "الدُّعاءُ بأرفعِ الصَّوتِ ، وقد ناديتهُ نِداء ، وفلانٌ أندى ، صوتاً من فلانٍ ، أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً "[24] أمّا عند النحويين فقال عنه سيبويه: بأنه " كلُّ اسمٍ مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره . والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب"[25] وقيل: إن الأصل في النداء " هو تنبيه المدعو ليقبل عليك وتؤثر فيه الندبة والاستغاثة والتعجب "[26] وقد عرّف البلاغيون أسلوب النداء بأنه " دعوة المخاطب بحرف ناب مناب فعل كأدعو ونحوه "[27]، وقد عُرّفَ أيضاً بأنّه "طلب الإقبال من المخاطب (الداعي) على (الداعي) بحرف من حروف النداء ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو[28] وتتكون البنية الندائية من أحد حروف النداء، ومنادى، وهو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر، وحروف النداء هي : يا، وأيا ، وأي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

،آي، وهيا ، وآ ،ووا، والهمزة ،وأشهرهن (يا)، ولم يرد من حروف النداء في القرآن الكريم غيرها [29] ؛ لأن هذا الحرف ينادى به القريب والمتوسط البعد والبعيد [30]

والنداء هو أحد الأساليب البلاغية التي تعود إلى قسم الإنشاء الطلبي ، فورد هذا الأسلوب في ثمانية عشر موضعاً من الشواهد القرآنية التي تحوي حوار الكافرين السجالي ، ولاحظتُ من أصل ثمانية عشر موضعاً خُصصت سبعة منها لنبي واحد وهو موسى (عليه السلام) ،وهذا شكّل مؤشراً أسلوبياً لافتاً للمتلقي ؛ لأن أسلوب المتكلم يشكل انعكاساً لمضمون الإنسان الداخلي الشعوري النفسي لذلك يمكننا القول : إن قوم النبي موسى (عليه السلام) كانوا من أكثر الأقوام نادت وحاورت وجادلت نبيها ، وغلب الحوار السجالي في هذه الحوارات مما شكل ظاهر أسلوبية بيّنة، وهذا ما دلّت عليه الأساليب التي وظّفوها في حواراتهم من توكيد، وشرط ،ونفي،وأمر، واستفهام ،ونداء، وهذه دلالة على ثباتهم على كفرهم وإصرارهم على ما هم عليه، وهذا ما ستبينه الشواهد القرآنية .

من بين هذه الشواهد قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُون ﴾ { البقرة : 55}،ظهر في هذه الآية أسلوب النداء الذي صدر من قوم النبي موسى (عليه السلام) موجهاً إليه ، فقد تكونت بنية النداء من حرف النداء (يا) والمنادى (موسى) واتبعتها بنية نحوية أخرى وهي بنية (طلب النداء) ،التي وردت على صيغة النفي (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ) بوساطة أداة النفي (لن) التي تفيد النفي في المستقبل ، فأفادت نفي إيمانهم بنبيهم موسى (عليه السلام) نفيا مؤبداً، وقد جاء بعد بنية الطلب ، بنية (جواب الطلب) المتمثلة ب(حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، ويتضّح من هذه البني الندائية غلبة الجمل الفعلية، وهي دلالة على استمرار القوم لرفضهم الإيمان بنبيهم موسى (عليه السلام)؛ حتى يروا الله (جَهْرَةً) "مفعول مطلق مصدر جهر .. فهي مثابة الذي يرى بالعين" [31]، وقد شكلت هذه اللفظة عنصراً لغوياً لافتاً داخل النص التي تكونت من حرف الجيم الجهوري الانفجاري الشديد، وحرف الهاء العميق الداخلي الذي يعكس الاضطرابات والانفعالات النفسية للإنسان، وحرف الراء الذي يفيد التكرار [32]. لقد استطاعت خصائص الحروف المكونة للفظة (جهرة) أن تنسجم مع معناها الدلالي الذي وضعت من أجله داخل النص ، واستطاعت أيضا ان تتلاءم مع أسلوب القوم المنادين ، فجاء النداء هنا للفت انتباه السامع، وهذا ما حققته البنية الندائية القرآنية في هذه الآية الكريمة. ومن مواطن النداء قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ {الأعراف :88} ، سبق بنيه النداء فعل مؤكد بلام القسم وبنون التوكيد الثقيلة (لَنُخْرِجَنَّكَ) دلاله على عزمهم وإصرارهم على إخراج نبي الله شعيب عليه السلام من قريتهم، وجاء بعد هذه البنية الأسلوبية النداء، إذ توسط النداء هذا الحوار السجالي الذي دار بين النبي شعيب (عليه السلام) وقومه ، وقد سبق هذا النص حوار، أي لم يكن هذا النص بدايةً لحوارهم ليتطلب الكلام نداء لدعوة المخاطب وإنما جاء لشد انتباه المخاطب والتأكيد عليه " فقد يكون دعاؤك لمن هو مقبل عليك ، ومستغنٍ عن دعائك له ، على جهة التوكيد "[33] فتكوّن النداء من بنية النداء وهي حرف النداء (يا) والمنادى (شعيب) ، وتبع البنية الندائية فعل مؤكد بلام القسم و بنون التوكيد الثقيلة (لَتَعُودُنَّ) فجاءت هذه المؤكدات؛ لتؤكد توعّدهم وتهديداتهم لشعيب بأنهم سوف ينفذون ذلك الوعيد حتماً ، وجاءت هذه الأفعال (لَنُخْرِجَنَّكَ – لَتَعُودُنَّ)في زمن المضارع دلاله على استمرارهم على وعيدهم . إن ترتيب البنى الأسلوبية لهذه الآية كانت دقيقة في بيان أسلوب الكافرين عندما حاوروا نبيهم شعيباً (عليه السلام) ، فقد بان في كلامهم الشدة والقوة والتجبّر والطغيان ، فحقّق أسلوب النداء غايتهم بالتهديد والوعيد . ورصدنا في سورة الشعراء نصين متوازيين ورد فيهما أسلوب النداء، في النص الأول كان المنادى النبي نوح (عليه السلام) من قومه إذ حاوروه بحوار سجالي ساخن مفعم بالتكبّر والتعالي، قال تعالى : ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

الْمَرْجُومِينَ﴾ { الشعراء : 116}، نلاحظ ابتداء النص باللام الموطئة للقسم (لَئِن) التي دلت على قسم محذوف ففي بداية النص يؤكد الكافرون ما يريدون قوله، فدخلت اللام على حرف الشرط (إن)، وقد سبقت البنية الندائية بنية أسلوبية أخرى احتوت على أداة نفي وجزم وقلب [34] وهي قولهم: (لَّمْ تَنتَهِ) ،وتلت هذه البني الأسلوبية بنية النداء المتكونة من الأداة (يا) والمنادى (نوح) عليه السلام ، وجاء بعدها بنيه طلب النداء وجوابه (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) ،فخرج النداء هنا لغرض التهديد والوعيد، وفائدته تهويل الأمر وتنبيه المخاطب (نوح) عليه السلام والتأكيد عليه ؛ لينتهي من سبّ الهتهم وانتقاد دينهم، فشرطوا عليه ذلك، فإذا لم ينفذ ما يقولونه فسوف يكون من المرجومين ، والرجم هو " الرمي بالحجارة (...) ويسمى المشتوم مرجوماً لأنه يرمى بما يذم به " [35] ،وقد ورد نص مشابه في السورة ذاتها قال تعالى:﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ {الشعراء :167}، لكن الاختلاف وقع في المنادى ففي النص الأول كان النداء موجهاً إلى نوح (عليه السلام) من قومه، إما النص الثاني فالنداء موجه إلى لوط (عليه السلام) من قومه، فضلاً عن أن نوحاً عليه السلام هُدّد بالرجم ، في حين هُدّد لوط عليه السلام بالإخراج. إن البنى الأسلوبية التي وردت في هذين النصين من (قسم ، وشرط ،ونداء ،وتوكيد) استطاعت تصوير حال الكافرين وأسلوبهم وهم يحاورون أنبياءهم، كما أظهرت قسوتهم وفظاظتهم وتجبّرهم وتهديداتهم الوقحة لأنبيائهم .

ورد أسلوب النداء في مواضع متفرقة من سور القرآن الكريم ولأنبياء مختلفين وهم (نوح ،وهود ، وصالح ، وشعيب مرتين) عليهم السلام، من ذلك نداء موجه من قوم نوح لنبيهم ، إذ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {هود :32} سبق هذا النص حوار دار بين نوح (عليه السلام) وقومه، فكان نوح عليه السلام يحاورهم حواراً حضارياً عبر ببنية النداء (ياقومِ) مبيّنا انتماءه إليهم ، فهو ينسبهم إلى نفسه مبيّنا قربهم منه وحرصه عليهم ، فأجابه قومه أيضا عبر بنية النداء ، إلا أن نداءهم يحمل الإساءة والتهديد فقالوا (يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا) الجدال هو المقابلة والمبالغة في الخصومة ومشتق من الجدل وهو شدة الفتل أي فتل الخصم من مذهبه بحجه أو شبهه ([36])، فجاء التركيب الأسلوبي (جَادَلْتَنَا) عبر الفعل الماضي الذي يدلّ على التحقق والثبوت، الذي سبق ب(قد) التي تفيد التحقيق والتوكيد ، ثم أتبعت هذه البنية الأسلوبية ببنية أسلوبية أخرى(فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)، فلفظة (أكثرت) أفادت المبالغة والإكثار من حدوث فعل (الجدال) ، وجاء بعد هذه اللفظة البنية اللغوية (جدالنا) فنلاحظ تكرار الجدل اللغوي ما بين (جادلتنا – جدالنا)، إن هذا الترتيب والتنظيم في البنى الأسلوبية له ميزة دلالية ، وميزة جمالية فمجيء الجدال على الصيغة الفعلية وروده بالصيغة الاسمية يدلّ على التنوع في توظيف الصيغ فضلاً عن الجمالية التي يحقّقها التنظيم الإيقاعي للكلمات الذي جاء نتيجة تكرار الجذر اللغوي (جدل).

2- الأمر :

ورد الأمر في كتب البلاغة " أمرتُ فلاناً أي أمرته بما ينبغي له من الخير "[37] ، وذكر الأمر عند اللغويين والبلاغين والنحويين بأنّه طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والوجوب والإلزام [38] ، وعرّف العلوي الأمر بأنّه " صيغة تستدعي الفعل ، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على وجهة الاستعلاء "[39]، و يعدّ الأمر أحد فروع الإنشاء ألطلبي ، وله أربع صيغ وهي [40]:

1- فعل الأمر .
2- المضارع المقرون بلام الأمر.
3- أسم فعل الأمر .
4- المصدر النائب عن فعل الأمر .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

ذكر الأمر وهو أحد أساليب الإنشاء في الحوارات السجالية للكافرين ، وقد ذكرتُ عند تعريف الأمر انه طلب حصول فعل يصدر على سبيل الوجوب والاستعلاء ،وهذا شرط الأمر، وأن هذا الشرط يبرز في الحوارات التي تحوي سجالاً ؛لأن أساس السجال أن يبرز فيه التعالي والتكبّر والغرور، وخير مثال على ذلك الحوار الذي دار بين الله سبحانه وتعالى وإبليس عندما رفض أن يسجد للنبي آدم (عليه السلام) ، قال تعالى:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ۝ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ۝ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، { الأعراف:14,13,12} [41] ،جاء الأمر في هذا النص بوساطة الفعل (أنظرني) على صيغة فعل الأمر ، فبعد أن استعلى إبليس على النبي آدم (عليه السلام) ورفض طلب الله سبحانه وتعالى في السجود له (عليه السلام) ، لم يكتفِ بهذا العصيان بل أضاف عليه أمر آخر إذ طلب من الله تعالى بوساطة فعل الأمر (أنظرني) الأنظار والإمهال والبقاء على قيد الحياة إلى يوم البعث والحساب ؛ ليسعى في إغواء وإبعاد عباد الله عن طريق الحق والرشاد . [42]

إن صيغة الأمر تخرج عن معناها الحقيقي (الأصلي) إلى معانٍ أخرى مجازاً منها: الإباحة ، والندب، و الإرشاد ، والتوبيخ ، والدعاء ، والالتماس، والرضا ، والوعيد ، والتهديد ، والتعجيز، فإنّها ترد في خمسة عشر معنىً.[43]، وقد تخرج صيغة الأمر عن معناها الحقيقي (الأصلي) إلى معانٍ ودلالات مجازية ، تعرف من خلال السياق والقرائن، ومن المعاني التي خرجت إليها صيغة الأمر في الحوارات السجالية للكافرين التعجيز والتكذيب. من الظواهر الاسلوبية اللافتة في أسلوب الامر في الحوارات السجالية الموجّهة من الكافرين إلى انبيائهم ورود فعل الامر(ائتِ) في عدّة موارد ،ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {الأعراف:70 } [44] ،ذكر الأمر في هذه الآية الكريمة في الفعل (أتنا) بصيغه فعل الأمر ،فقد صدر الأمر في هذا النص من قوم عاد، فأمروا نبيهم هوداً (عليه السلام) أن يحقق ما توعّدهم به ، فتحدى قوم عاد نبيهم بهذا الأمر فإن كان صادقاً بما يتوعدهم فليأتِ به [45]، فخرج الأمر في هذا النص عن معناه الحقيقي مجازاً؛ ليؤدي دلالة التعجيز والتحدي والتكذيب ، فليست غايتهم أن يحقق طلبهم، بل أرادوا أن يظهروا عجزه ويتحدّوه تحدياً ساخراً ينبئ عن صلفهم وعنجهيتهم واستعلائهم[46]،ومن الحوارات السجالية للكافرين التي ورد فيها فعل الأمر حوار موسى (عليه السلام) مع فرعون ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {الأعراف :106} [47]، جاء في هذا النص فعل الأمر (فأتِ) ، إذ أمر فرعون النبي موسى (عليه السلام) أن يظهر آياته ومعجزاته التي تثبت نبوته وبأنه مرسل بالحق من الله عز وجل، لكن معنى الأمر هنا أفاد التكذيب والتشكيك في قول موسى (عليه السلام) بعد أن قال لفرعون: إنه مرسل من رب العالمين بالحق و بالبينيات الواضحات والآيات الدالة على نبوّته . ومن الشواهد التي ورد فيها أسلوب الأمر قوله تعالى :﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ {الشعراء: 187} ، فقد وظّفوا في حوارهم فعل الأمر (أسقط)؛ ليتحدّوا نبي الله شعيب عليه السلام ، وليكذّبوا رسالته التي جاءهم بها من الله سبحانه وتعالى ؛ ليهديهم إلى السراط المستقيم ، فكأنهم يقولون: إن كنت نبياً حقاً فأسقط علينا كسفاً من السماء . وقد دلت جملة الشرط (إن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) على تكذيبهم له .[48]

وهناك نصوص خرج فيها الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي وهو التسوية ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ {فصلت : 5}، احتوت هذه الآية على ملامح أسلوبية مميزة ، فقد وقع هذا النص في حوار دار بين الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمشركين ، بدأ الحوار من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبدأ بذكر صفات القرآن البينات الواضحات وأنه أنزل باللغة العربية وهي لغتهم،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

وفيه هداية لهم إن اهتدوا، وفيه نذير لهم إن عصوا ، فأجابه المشركون على هذا الكلام بحوار سجالي فقالوا:(قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) فقد افتتح جوابهم ببنية أسلوبية متكونة من جملة أسمية من مبتدأ وخبر، فقلوبنا أي عقولنا (في) حرف جر يفيد الظرفية لكنها جاءت هنا مجازاً فأفادت (الوعاء) الذي يحوي الشيء[49]، و(الأكنة) على وزن (أفعلة) وهي جمع كِنانٍ وهو الغطاء، أي أن عقولهم عليها غطاء أي حجاب؛ ليحجبها ويمنع دخول الإيمان إليها، فجاء قوله: (أكنة)على صيغة الجمع للمبالغة والتأكيد.(مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) احتوت هذه البنية الأسلوبية على حرف الجر (من) وجاء هنا بمعنى (عن) و(ما) بمعنى الذي فيكون المعنى (عن الذي جئتنا به وتدعوننا إليه من الإيمان والتصديق برسالتك وبالقرآن المنزل عليك ،ثم جاءت بنية أسلوبية أخرى ، وربط بين هذه البنى الأسلوبية حرف العطف (الواو) ، (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) نلاحظ في هذه البنية الأسلوبية ورود ظاهرة أسلوبية وهو تقدّم الخبر (في أذاننا) على المبتدأ (وقرٌ) للعناية والاهتمام ، ومعنى هذه الجملة هو الصمم الشديد، أي أن آذانهم معطلة لا تسمع ما يقوله لهم من مواعظ وإرشادات عن الدين والإسلام ؛ بسبب وجود حاجز يمنع من مرور الصوت داخل آذانهم ، وتلت هذه البنية الأسلوبية بنية أخرى وأيضاً ربط بينهما حرف العطف(الواو) (مِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ) أي بين الكافرين ونبيهم حاجز غير مرئي يمنع وصول كلام نبيهم إليهم ، فذكرت لفظة بينك بعد بيننا لزيادة التأكيد ، وختم حوارهم السجالي بأسلوب بلاغي إنشائي وهو الأمر وجاء على صيغة فعل الأمر فقالوا: (فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)فحرف الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، فبعد أن بينوا أسباب صدّهم لنبيهم وهي الحواجز والحجابات الوهمية التي وضعوها مجازاً لتحجبهم عن نبيهم، فمن بعد ذلك أمروا أن يقول ويفعل ما يريده ، فهم غير مبالين له ورافضون لدعوته كل الرفض، فخرج أسلوب الأمر في هذا النص لغرض التسوية أي سواء أنذرتنا أم لم تنذرنا على حد سواء [50].

الخاتمة :

- تميز أسلوب الاستفهام عن الأساليب الأخرى في حوار الكافرين السجالي بأنه خرج عن معناه الأصلي ؛ ليحقق فوائد ودلالات عدّة، فمن أبرز الظواهر الأسلوبية التي ظهرت في أسلوب الاستفهام هو غلبه دلالة الإنكار والتعجّب على الدلالات الأخرى التي يخرج إليها .
- أغلب الحوارات السجالية التي ورد فيها أسلوب النداء كان النداء فيها موجّها إلى النبي موسى (عليه السلام) من قومه ، وهذا شكّل مؤشراً أسلوبياً لافتاً للمتلقي ؛ لأن أسلوب المتكلم يشكل انعكاساً لمضمون الإنسان الداخلي الشعوري النفسي لذلك يمكننا القول : إن قوم النبي موسى (عليه السلام) كانوا أكثر الأقوام التي نادت وحاورت وجادلت نبيها .
- إن شرط الأمر هو الوجوب والاستعلاء ، وهذا الشرط برز في الحوارات السجالية للكافرين ؛لأن أساس السجال هو التعالي والتكبر والغرور .

الهوامش

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة: (فهم)، ص3481.

([2]) معجم التعريفات ، الجرجاني ، ت محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د.ط، د.ت ، ص18 .

([3]) ينظر: معترك الإقران في إعجاز القران ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1408هـ - م1988، 327/1 _ 333.

([4])وينظر : المؤمنون :82 ، النمل :67 ، السجدة :10 ، الصافات : 16 -53 ، الواقعة : 47,48 ، النازعات : 10 ،11.

(5) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب المجمع العلمي العراقي ،د.ط ، 1403هـ -1983م ،185/1- 186 .
(6) وينظر : الأحقاف : 22.
(7) وينظر : طه : 57.
(8) وينظر : الشعراء : 111.
(9) ينظر : التحرير والتنوير ، 287/1 .
(10) ينظر : البحر المحيط ، 1/ 414 ، وينظر: التحرير والتنوير، 546/1.
(11)وينظر : ص: 8.
(12) ينظر: تفسير الطبري ، 20/ 17-18. وينظر: التحرير والتنوير 23/ 210
(13) وينظر : القمر: 25.
(14) ينظر: التحرير والتنوير ، 45-53/18.
(15) ينظر: تفسير مقتنيات الدرر ، السيد مير علي الحائري الطهراني، تحقيق:محمد وحيد الطبسي الحائري، دار الكتب الإسلامي، د.ط، 2012م_ 1391هـ، 416/5.
(16) ينظر: مفتاح العلوم ، أبو بكر محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ - 1983م ، ص : 313 .
(17))علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية بيروت – لبنان ، د.ط ، 1430هـ -2009 ، ص :101.
(18) وينظر : الأنبياء : 38 ، النمل : 71 ، سبأ :29 ، يس : 48 ، الملك :25 .
(19))التحرير والتنوير ، 188/11 -189 .
(20))المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك، مكتبة الآداب ، ط1، 1409هـ-1989م، ص:84.
(21))ينظر: التحرير والتنوير، 116/19، وينظر: البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، 12/7.
(22))شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، أبو بكر السيوطي، ت إبراهيم محمد الحمداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2011م، ص: 134.
(23))معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب ، 182/1.
(24)) لسان العرب ، ابن منظور ، ت عبد الله علي الأكبر ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ص. 4388، مادة:(ندى)، وينظر: الامالي أبن الشجري ،هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي –القاهرة ، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 417.
(25)) الكتاب ، كتاب سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط3 ،1408هـ -1988 ، 182/2 .
(26)) شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ، طباعه المنيرة ، مصر ، د.ط ، د.ت ، 120/8 .
(27)) علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية _ بيروت –لبنان ، ط3، 1414هـ-1993م، ص: 81.
(28))ينظر : دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني –البيان –البديع، محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان ، الدار العربية ، ط2، 1998م،69. وينظر: في البلاغة العربية علم المعاني ،عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، د.ط،د.ت، 114-115.
(29)) شرح الكافية الشافية ، محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد هريدي ،دار المأمون للتراث ، ط1 ، 1402هـ -1982م ، ص1288 .
وينظر: معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر – عمان ،ط1 ،1420هـ - 2000م ، 320/4
(30)) ينظر : المعجم المفصل في النحو العربي ، الدكتورة عزيزة فوال بابستي ، دار الكتب العلمية ، بيرون – لبنان ، ط1 ، 1413 هـ -1992م ، ص1201.

(31))إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار أبن كثير –دمشق –بيروت ، ط7، 1420هـ 1999م، 106/1.
(32))ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها ،دراسة حسن عباس ، دمشق- منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998، ص: 189-251.
(33)) الامالي ابن الشجري ، هبة الله ابن علي ابن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر- مكتبة الخانجي ط1، 1413هـ 1992م،418/1.
(34))ينظر: أعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، ط7, 1420-1999م، ص:427،
(35)) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ، دار أحياء التراث العربي –بيروت ، د.ط، د.ت، 42/8.
(36)) ينظر : تفسير الجامع لأحكام القران ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ط ، 1405هـ -1985م ، ، 27/9 -28 ، وينظر : إعراب القران الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، دمشق –بيروت ، ط7 ، 1420 هـ - 1999م ، 415/3
(37)) أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان ، ط1، 1419هـ_ 1988م، 1/ 33.
(38)) ينظر: معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، ص: 203/1 ، وينظر: المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، إنعام فوال عكاوي، ص:219.
(39)) المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، إنعام فوال عكاوي، ص:220.
(40)) ينظر:بحث: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرار البلاغة ، يوسف عبد الله الأنصاري ، 1410هـ1990م، جامعة أم القرى –كلية اللغة العربية ، ص: ،12,11 .
وينظر: بحث: التوجيه الدلالي للأمر في القرآن الكريم دراسة نحوية -بلاغية –تداولية ،عبد المجيد بن يحيى،2017-2018،جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-كلية الآداب واللغات، ص:23.
(41))وينظر: الحجر : 36,35,34,33,32. ص : 79,78,77,76,75.
(42)) ينظر: الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ، 9/ 169. وينظر: الكشاف ، الزمخشري ، 427/2.
(43)) المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم ،حنى عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 1409هـ - 1989م، ص:90، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، ت علي دحروج ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996، 265/1.
(44)) وينظر : الأعراف : 77 ، العنكبوت : 29 ، الأحقاف : 22 .
(45)) ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، 8 /208 – 209 .
(46)) ينظر : المعجم المفضل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني ، انعام فوال عكاوي ، ص:226 .
(47)) وينظر ، الأنبياء : 5 ، الشعراء : 31 ، 154 ، الدخان 36.
(48))ينظر : التحرير والتنوير ، أبن عاشور، 19/ 186-187.
(49)) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد الله النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم-دمشق ، ط:3 1423هـ 2002م، ص:450.
(50))ينظر : التحرير والتنوير ، أين عاشور 24/233-234-235-236.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان ، ط1، 1419هـ_ 1988م.
- إعراب القران الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، دمشق –بيروت ، ط7 ، 1420 هـ - 1999م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار أبن كثير –دمشق –بيروت ، ط7، 1420هـ- 1999م.
- أعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، ط7، 1420-1999م.
- الامالي ابن الشجري ، هبة الله ابن علي ابن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق محمود محمد
- بحث :أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرار البلاغة ، يوسف عبد الله الأنصاري ، 1410هـ-1990م، جامعة أم القرى –كلية اللغة العربية .
- البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1413هـ- 1993م.
- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ، دار أحياء التراث العربي –بيروت ، د.ط، د.ت.
- التحرير والتنوير، محمد طاهر أبن عاشور ، الدار التونسية ، د.ط، 1984م.
- تفسير الجامع لأحكام القران ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ط ، 1405هـ -1985م .
- تفسير مقتنيات الدرر ، السيد مير علي الحائري الطهراني، تحقيق:محمد وحيد الطبسي الحائري، دار الكتب الإسلامي، د.ط، 2012م_ 1391هـ .
- التوجيه الدلالي للأمر في القرآن الكريم دراسة نحوية -بلاغية –تداولية ،عبد المجيد بن يحيى، - جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي-كلية الآداب واللغات، 2017-2018 .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ،دراسة حسن عباس ، دمشق- منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 .
- دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن المعاني –البيان –البديع، محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان ، الدار العربية ، ط2، 1998م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد الله النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم-دمشق ، ط:3 1423هـ- 2002م.
- شرح الكافية الشافية ، محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ،دار المأمون للتراث ، ط1 ، 1402هـ -1982م .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ، طباعه المنيرة ، مصر ، د.ط ، د.ت .
- شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، أبو بكر السيوطي، ت إبراهيم محمد الحمداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2011م .
- الطناحي ،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر- مكتبة الخانجي ط1، 1413هـ- 1992م.
- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية بيروت – لبنان ، د.ط ، 1430هـ -2009 .

علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية _ بيروت –لبنان ، ط3، 1414هـ-1993م.
- في البلاغة العربية علم المعاني ،عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، د.ط، د.ت .
- الكتاب ، كتاب سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط3 ،1408هـ -1988م .
- الكشاف ، الزمخشري ، دار المعرفة- بيروت- لبنان،ط3، 2009م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، ت علي دحروج ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996.
- لسان العرب ، ابن منظور ، ت عبد الله علي الأكبر ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت
محمد بن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي –القاهرة ، ط1، 1413هـ- 1992م.
المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم ،حنى عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 1409هـ - 1989م.
- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك، مكتبة الآداب ، ط1، 1409هـ- 1989م.
- معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر – عمان ،ط1 ،1420هـ -2000م .
- معترك الإقران في إعجاز القران ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1408هـ - م1988.
- معجم التعريفات ، الجرجاني ، ت محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د.ط، د.ت
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب المجمع العلمي العراقي ،د.ط ، 1403هـ - 1983م .
- المعجم المفصل في النحو العربي ، الدكتورة عزيزة فوال بابستي ، دار الكتب العلمية ، بيرون – لبنان ، ط1 ، 1413 هـ -1992م .
- معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1377هـ- 195م.
- مفتاح العلوم ، أبو بكر محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ - 1983م .

List of sources and references

•The Holy Quran

The basis of rhetoric, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari, T. Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kanab Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1419 AH - 1988 AD.

o The Expression and Explanation of the Noble Qur'an, Mohieddin Al-Darwish, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 7th edition, 1420 AH - 1999 AD.

•The Expression and Explanation of the Noble Qur'an, Mohi Al-Din Al-Darwish, Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut, 7th edition, 1420 AH - 1999 AD.

•The Expression of the Noble Qur'an and its Explanation, Mohi Al-Din Al-Darwish, Dar Ibn Kathir, 7th Edition, 1420-1999 AD.

• The Expression of the Noble Qur'an and its Explanation, Mohi Al-Din Al-Darwish, Dar Ibn Kathir, 7th Edition, 1420-1999 AD.

• Al-Amali Ibn Al-Shajari, Hebat Allah Ibn Ali Ibn Hamza Al-Hasani Al-Alawi, investigated by Mahmoud Muhammad

• Research: Methods of command and prohibition in the Holy Qur'an and the secrets of rhetoric, Youssef Abdullah Al-Ansari, 1410 AH-1990 AD, Umm Al-Qura University - College of Arabic Language.

• Al-Bahr Al-Moheet, Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1413 AH - 1993 AD.

o Al-Tibayan fi Tafsir Al-Qur'an, Al-Tusi, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, d.T., d.T.

• Liberation and Enlightenment, Muhammad Taher Ibn Ashour, Tunisian House, Dr. I, 1984 AD.

o Interpretation of the Whole of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, investigated by Abu Ishaq Ibrahim Atfayesh, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, d., 1405 AH - 1985 AD.

Interpretation of the holdings of Al-Durar, Mr. Mir Ali Al-Hathri Al-Tehrany, investigation: Muhammad Waheed Al-Tabsi Al-Haeri, Dar Al-Kutub Al-Islami, d., 2012AD_1391 AH.

• Semantic guidance of the command in the Holy Quran: A grammatical - rhetorical - pragmatic study, Abdul Majeed bin Yahya, - University of Martyr Hama Lakhdar - Al Wadi - College of Arts and Languages, 2017-2018.

• Characteristics of Arabic letters and their meanings, study by Hassan Abbas, Damascus - Publications of the Arab Writers Union, 1998.

• Studies in Arabic rhetoric from the eloquence of the Qur'an, meanings - Al-Bayan - Al-Badi', Muhammad Shaban Alwan and Numan Shaban Alwan, Al Dar Al Arabiya, 2nd Edition, 1998 AD.

Paving the Buildings in Explanation of the Letters of Meanings, Ahmed bin Abdullah Al-Nour Al-Malqi, investigated by Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, 3rd edition 1423 AH - 2002 AD.

Explanation of the Healing Sufficient, Muhammad Ibn Abdullah Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, investigated by Dr. Abdel Moneim Ahmed Haridi, Dar Al-Mamoun Heritage, 1, 1402 AH - 1982 AD.

Sharh al-Mofassal, Muwaffaq al-Din Yaish, printed by al-Munira, Egypt, d.T, d.T.

Explanation of the contracts of Juman in the meanings and the statement, Abu Bakr Al-Suyuti, T. Ibrahim Muhammad Al-Hamdani, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 2011 AD.

• Al-Tanahi, Al-Madani Press, the Saudi Foundation in Egypt - Al-Khanji Library, 1st floor, 1413 AH - 1992 AD.

• The Science of Meanings, Abdel Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut - Lebanon, d., 1430 AH -2009.

The Sciences of Rhetoric: Al-Bayan, Meanings, and Badi', Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1414 AH - 1993 AD.

• In Arabic rhetoric, the science of meanings, Abdel Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, d.T, d.T.

The book, the book of Sibawayh Abu Bishr Omar bin Othman bin Qanbar, investigated by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

• Al-Kashshaf, Al-Zamakhshari, Dar Al-Maarifa - Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 2009.

• Scouts of arts and sciences conventions, Muhammad Ali Al-Thanawy, T. Ali Dahrouj, Library of Lebanon, 1st edition, 1996.

• Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, T. Abdullah Ali Al-Akbar, Dar Al-Maaref, Cairo, d.T., d.T.

Muhammad bin Hamza Al-Hasani Al-Alawi, investigated by Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library - Cairo, 1, 1413 AH - 1992 AD.

Al-Misbah fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi', Badr Al-Din bin Malik, famous for Ibn Al-Nazim, Hanna Abdul-Jalil Youssef, Al-Adab Library, 1, 1409 AH - 1989 AD.

• Al-Misbah fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Bada'i, Badr Al-Din Bin Malik, Al-Adab Library, 1, 1409 AH - 1989 AD.

• Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr - Amman, 1, 1420 AH - 2000 AD.

• The battle of pairing in the miraculousness of the Qur'an, Abu Al-Fadl Jalal Al-Din Abdul Rahman Abu Bakr Al-Suyuti, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition 1, 1408 AH - 1988 AD.

• Dictionary of Definitions, Al-Jurjani, T. Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadilah, Cairo, Dr. T., D.T.

• A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Evolution, Ahmed Matlab, the Iraqi Scientific Council, Dr. I, 1403 A.H.-1983 A.D.

• The Detailed Dictionary of Arabic Grammar, Dr. Aziza Fawal Babesti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Biron - Lebanon, 1, 1413 AH - 1992 AD.

• Dictionary of Language Board, Ahmed Reda, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1377 A.H.-195 A.D.

• Miftah al-Ulum, Abu Bakr Muhammad bin Ali al-Sakaki, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1403 AH - 1983 AD.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 236-252

The method of construction in the polemic dialogues of the unbelievers in the Holy Qur'an - a stylistic study

Russell Essam Haji Ahmed **Talal Khalifa Salman** **Place**

University of Baghdad Girls Education /
Department of Arabic Language

Talal_khalifa@coeduw.uobaghdad.edu.iq Rusal.ism1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract :

One of the things that draws the attention of the researcher is how to employ the declarative and constructional methods and their formations within the text, and how the dialogue moves from one style to another. Question: The question, the appeal, and the command. We have monitored the dialogues that included these methods and analyzed them according to the stylistic approach. It is an accurate approach in dealing with the text. It is one of the modern critical approaches that depend on analysis and interpretation in its dealings with the studied text, and it is a science that seeks to reveal On the characteristics and features of style that he distinguished by analyzing the text and observing the stylistic phenomena that distinguished it from other texts.

Keywords: construction method, dialogue, sparring.